

الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

الأدب هو شكل من أشكال التعبير الثقافي الذي يتم التعبير عنه من خلال اللغة الجمالية والهادفة. ومن أشكال العمل الأدبي التي تُدرّس على نطاقٍ واسع الرواية، التي تتميز بخصوصية في طريقة سرد القصة وتصوير الشخصيات والمكان والصراع المعقد. لا تعمل الروايات كوسيلة للتسلية فحسب، بل هي أيضًا انعكاس للحياة الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تصف التجربة الإنسانية في مواقف مختلفة (Teeuw، ١٩٨٤ : ١٥).

في هذا السياق، تبرز رواية "بريد الليل" لهدى بركات كنموذج للأعمال الأدبية العربية الحديثة الغنية بهذه القيم. لا تقتصر هذه الرواية على كونها تسلية فحسب، بل تعكس أيضًا الحياة الاجتماعية والنفسية لشخصياتها. من خلال قصة الشخصية الرئيسية التي تعاني من العزلة والمعاناة في خضم الصراع، تُصوّر هذه الرواية الحياة الإنسانية في حالة حرب وفقد وبحث عن الهوية. رواية "بريد الليل" كمصدر لهذا البحث هي عمل روائي ذو لغة خيالية، كتبها كاتبة تُدعى هدى بركات (عيني، ٢٠٢٣ : ٢).

هدى بركات ولدت عام ١٩٥٢، وهي روائية لبنانية حازت على العديد من الجوائز المرموقة.

عاشت هدى بركات معظم حياتها المبكرة في بيروت قبل أن تنتقل إلى باريس حيث تقيم الآن. نشرت ست روايات، ومسرحيتين، وقصصًا قصيرة، ومذكرات (Mark Chandler، ٢٠١٩). كُتبت أعمالها الأصلية باللغة العربية وتُرجمت إلى عدة لغات، إحداها إلى اللغة الإندونيسية ترجمها زلفة نور عليمه بعنوان *surat-surat malam*.

تتميز رواية "بريد الليل" بأسلوبها السردى على شكل مجموعة من الرسائل التي لا تصل إلى مستلميها أو لا تُرسل أبدًا (العيني، ٢٠٢٣: ٣). تحمل كل رسالة قصة كاتبها، قصة أناس تقطعت بهم السبل، مغتربين، موحشين، وكلها تتشابك كحبكة في قصة. حازت رواية "بريد الليل" أيضًا على الجائزة "International Prize for Arabic Fiction" في عام ٢٠١٩ (تهمينة بيغم، ٢٠٢١). يُعدّ أسلوب اللغة في رواية "بريد الليل" من الجوانب المهمة التي تُعزز النبرة العاطفية والمعنى الذي يريد الكاتبة إيصاله. وقد كُتبت هذه الرواية بكلمات جميلة. ويهدف استخدام هذا الأسلوب إلى تعزيز الأسلوب الذي هو عملية تعبير لغوي لا يقتصر على المعنى الحرفي للكلمات التي تساعد فحسب، بل على المعنى الذي يتضمنه (نورجيانتورو، ٢٠١٣: ٣٩٨).

من أكثر العناصر الأسلوبية المهيمنة في هذه الرواية هي اللغة التصويرية. فغالبًا ما تستخدم هدى بركات التشبيهات والاستعارات وغيرها من الأشكال التصويرية لوصف مشاعر وظروف شخصياته بطريقة أكثر عمقًا وخيالًا. هذه اللغة التصويرية هي أحد أشكال التخصص العديدة في

اختيار اللغة. ومع ذلك، فإن استخدام اللغة التصويرية في هذه الرواية يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم لما تقصده هدى بركات.

أحد الأمثلة على استخدام أسلوب اللغة التصويرية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات:

لكن القطار بقي يسير في ذلك المغيب كأنه نفق طويل، لا ينتهي. (بريد الليل، ص. ١٤)

بعد قراءة الجملة، قد يشعر القارئ بالحيرة بشأن ما يقصده الكاتب بالضبط. وما وظيفة اللغة التصويرية في هذه الجملة؟ هل يريد الكاتب أن يصور القطار الذي يستمر في السير في الظلام كرمز لرحلة الحياة الطويلة التي لا تنتهي، أم كوصف لرحلة مملة؟ يحتاج القارئ لقراءة الجملة بعناية أكبر والنظر في سياقها لفهم المقصود الحقيقي للكاتب.

في علم البلاغة، تحتوي الجملة المذكورة أعلاه على تشبيه. أركان التشبيه الموجودة في تلك الجملة هي المشبه "القطار بقي يسير في ذلك المغيب"، والمشبه به "نفق طويل"، وأداة التشبيه "كأن"، ووجه الشبه بينهما هو أنهما يصوران انطباع الطول، والظلام، ومليئ بالشكوك. الأمثلة على الأسلوب التصويري أعلاه لها قاسم مشترك واحد، مما يجعله منطقيًا للمقارنة.

ومثال أسلوب التصويرية المذكورة في علم الأسلوب يمكن تصنيفه كأسلوب تشبيه (simile).

وهذا يتوافق مع رأي جوريس كيراف بأن التشبيه أو المقارنة هو مقارنة صريحة. والمقارنة الصريحة هي ذكر شيء مماثل لشيء آخر. و بالتالي، من الواضح أن الجملة أعلاه تندرج تحت أسلوب التشبيه

باستخدام كلمة مقارنة "كأن".

وظيفة الأسلوب التصويري أعلاه، بعد النظر إلى السياق والجمل السابقة الموجودة في الرواية، هي إثارة انطباع و مزاج معين. الأسلوب التشبيه في هذه البيانات يصف انطباعاً عن رحلة حياة طويلة، ولا يوجد يقين.

ولذلك اهتمت الباحثة بإجراء بحث معمق حول رواية "بريد الليل" للكاتبة هدى بركات. في مجال الأسلوب الذي يركز على أسلوب التصويري وفقاً لجوريس كيراف. من المتوقع مع وجود مراجعة أسلوب التصويري ووظائفه الموجود في الرواية، أن يتمكن القارئ من تفسيرها. وبذلك لن يخطئ القراء في فهم ما يقصده هدى بركات، ومن المتوقع أن يتمكنوا من فهم الرواية نفسها.

الفصل الثاني: تحديد البحث

بناءً على الخلفية السابقة، تصوغ الباحثة الإشكالية على النحو التالي:

١. ما أنواع أساليب التصويرية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات؟

٢. ما وظيفة أساليب التصويرية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

بناءً على تحديد البحث، فأغراض هذا البحث هي :

١. تحليل أنواع أساليب التصويرية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات.

٢. تحليل وظيفة أساليب التصويرية في رواية "بريد الليل" لهدى بركات.

الفصل الرابع: فوائد البحث

من المتوقع أن تسفر نتائج هذا البحث عن فائدتين، وهما: الفائدة النظرية والفائدة العملية:

١. الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، يمكن لنتائج هذا البحث أن تقدم فهماً للدراسات الأسلوبية في وصف أسلوب اللغة التصويرية الموجودة في رواية "بريد الليل" لهدى بركات، وتثري تحليل الأعمال الأدبية باستخدام الدراسات الأسلوبية.

٢. الفوائد العملية

- أ. إثراء الخزانة الأدبية العربية لمحبي الأدب.
- ب. تمرير غذاء للفكر لطلاب تخصص اللغة العربية وآدابها للخروج بأفكار إبداعية في المستقبل لتطوير إمكانات طلاب تخصص اللغة العربية وآدابها.

الفصل الخامس: أساس التفكير

في هذا البحث، تستخدم الباحثة نظرية الأسلوبية. ويندرج علم الأسلوب في حد ذاته ضمن الدراسات اللغوية الحديثة، وتشمل دراساته كل الظواهر اللغوية تقريباً، حتى مناقشة المعنى. ويعرف

جوريس كيراف الأسلوب بأنه طريقة للتعبير عن الأفكار من خلال لغة مميزة تظهر روح وشخصية الكاتب، بحيث يمكن أن يبرز العمل الناتج عن ذلك جوانب الجمال.

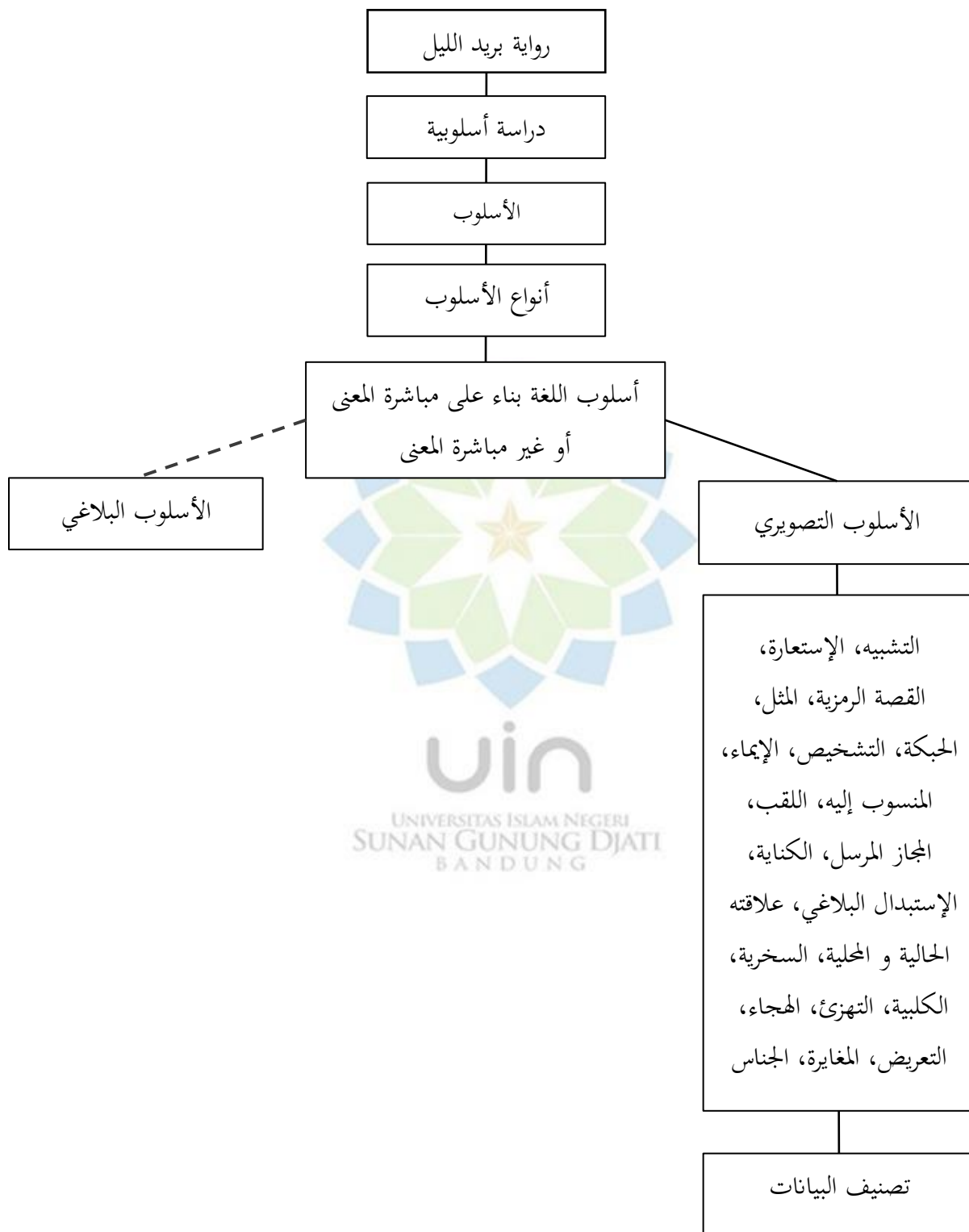
يقسم جوريس كيراف أسلوب اللغة إلى أربعة أنواع. الأول هو أسلوب بناءً على اختيار الكلمات، ثم ينقسم إلى ثلاثة أنواع: الأسلوب الرسمي، الأسلوب غير الرسمي، وأسلوب المحادثة. ثانيًا، أسلوب بناءً على النبرة اللغوية والذي يتكون من الأسلوب البسيط، الأسلوب الرفيع، الأسلوب القوي، الأسلوب المتوسط. ثالثًا، الأسلوب بناءً على تركيب الجملة ويتكون من الذروة، النقيض، التوازي، التضاد، والتكرار. وعلاوة على ذلك، فإن الأسلوب بناءً على المعنى المباشر أو غير المباشر والذي ينقسم بعد ذلك إلى أسلوب بلاغي وأسلوب تصويري.

إن أسلوب التصويري حسب كيراف (١٩٩١ : ١٣٦) هو أسلوب يعد انحرافاً إضافياً خاصة في مجال المعنى، هذا الأسلوب التصويري يتشكل أولاً على أساس المقارنة أو التشابه. ومقارنة شيء بشيء آخر يعني محاولة إظهار أوجه الشبه بين الشيئين. ويحتوي أسلوب المقارنة في الواقع على مفهومين، وهما المقارنة التي تندرج في أسلوب المباشر، والمقارنة التي تندرج في أسلوب التصويرية.

يعد أسلوب التصويرية جزءاً من أسلوب لغوي يقوم على غير مباشرة المعنى. وهذا يعني أن هذا أسلوب اللغوي ينطوي على انحرافات خاصة في مجال المعنى. يتشكل هذا الأسلوب التصويري أولاً على أساس المقارنة أو التشابه. وينقسم أسلوب التصويرية وفقاً لكيراف (١٩٩١ : ١٣٦) إلى

عدة أنواع، وهي: التشبيه، الإستعارة، القصة الرمزية، المثل، الحبكة، التشخيص، الإيماء، المنسوب إليه، اللقب، المجاز المرسل، الكناية، الإستبدال البلاغي، علاقته الحالية و المحلية، السخرية، الكليبية، التهزئ، الهجاء، التعريض، المغايرة و الجناس. في هذا البحث، تركز الباحثة على أسلوب اللغة التصويرية وفقاً لجوريس كيراف.





الفصل السادس: الدراسات السابقة

وبناء على ما قام به الكاتب من بحوث في مختلف الرسائل الجامعية والمقالات العلمية، فإن هناك العديد من المؤلفات التي تدرس أسلوب التصويري. ومن أجل وضع هذا البحث في سياق أوسع، سيتم توضيح بعض البحوث السابقة ذات الصلة كما يلي :

أولاً، رسالة بعنوان "أسلوب التصويري في رواية المصطفى لخليل جبران: دراسة أسلوبية". أُجري البحث في عام ٢٠٢٢ لأفرانيا فترتي عيسية، جامعة سونان جونونج جاتي باندونج. يستخدم هذا البحث نفس النظرية، و هي النظرية اللغوية للدراسات الأسلوبية، مع التركيز على تحليل الأساليب التصويرية، و لكن من ناحية أخرى لا يناقش هذا البحث بالتفصيل معنى و وظيفة أسلوب التصويري. الفرق بين ذلك البحث وبخني هو في موضوع البحث. إن مساهمة هذا البحث تساعد الباحثة على معرفة وفهم في تحليل أسلوب التصويري.

ثانياً، رسالة بعنوان "اللغة التصويرية في ديوان ترجمان الأشواق لابن عربي: دراسة أسلوبية". أُجرى البحث في عام ٢٠٢٢ لرزقي عبد الرزاق، جامعة سونان جونونج جاتي باندونج. يستخدم هذا البحث نفس النظرية، أي النظرية اللغوية للدراسات الأسلوبية، مع التركيز على تحليل الأساليب التصويرية، ولكن من ناحية أخرى لا يناقش هذا البحث بالتفصيل معنى و وظيفة أسلوب التصويري. الفرق بين ذلك البحث وبخني هو في موضوع البحث. إن مساهمة هذا البحث تساعد الباحثة على

معرفة وفهم في تحليل أسلوب التصويري.

ثالثاً، رسالة بعنوان "أسلوب التصويرية في رواية هاتي سهيتا (*hati suhita*) للكاتبة خيلما أنيس وأهميته كمادة تعليمية في المرحلة الثانوية". أُجريت البحث في عام ٢٠٢١ لأوليا نورماليتا، جامعة سبلس (*sebelas*) مارس سوراكارتا. يستخدم هذا البحث نفس النظرية، وهي النظرية اللغوية للدراسات الأسلوبية، مع التركيز على تحليل الأساليب التصويرية، ولكن من ناحية أخرى لا يناقش هذا البحث بالتفصيل معنى و وظيفة أسلوب التصويري. الفرق بين ذلك البحث وبحثي هو في موضوع البحث. إن مساهمة هذا البحث تساعد الباحثة على معرفة وفهم في تحليل أسلوب التصويري. رابعاً، رسالة بعنوان "تحليل أسلوب التصويرية في رواية الغائب لنوال السعداوي". أجرت البحث في عام ٢٠٢٠ ميا أرديلا، جامعة رادن فاتح باليمبانغ. يستخدم هذا البحث نفس النظرية، أي النظرية اللغوية للدراسات الأسلوبية، مع التركيز على تحليل الأساليب اللغوية التصويرية، ولكن من ناحية أخرى لا يناقش هذا البحث بالتفصيل وظيفة أسلوب التصويري. الفرق بين ذلك البحث وبحثي هو في موضوع الدراسة. إن مساهمة هذا البحث تساعد الباحثة على معرفة وفهم في تحليل أسلوب التصويري.

خامساً، مقالة بعنوان "الأسلوب اللغوي التصويري في شعر منشورات فدائياتون على جدران

إسرائيل". أُجري البحث في عام ٢٠١٨ لويتا كوروتا أيون، جامعة غادجاه مادا يوجياكارتا.

ويستخدم هذا البحث نفس النظرية، أي النظرية اللغوية للدراسات الأسلوبية، مع التركيز على تحليل الأساليب اللغوية التصويرية، ولكن من ناحية أخرى لا يناقش هذا البحث بالتفصيل وظيفة أسلوب التصويري. الفرق بين ذلك البحث و بحثي هو في موضوع البحث. إن مساهمة هذا البحث تساعد الباحثة على معرفة وفهم في تحليل أسلوب التصويري.

